واجيب باجوبة منها ان الابتدا نوعان حقيقي وهو ما تقدم
امام المقصود ولم يسبقه شيء واضافي وهو ما تقدم امام المقصود
المقصود وان سبقه شيء فحمل خبر البسملة على النوع الاول وخبر
الحمدلة على النوع الثاني ولم يعكس تاسيا بالكتاب العزيز وعملا
بالاجماع ومنها انه لما تعارض ظاهر الخبرين تساقطا ورجع
الى خبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله الحديث كما هو
القاعدة من انه اذا اجتمع مقيدان ومطلق الغي المقيدان
وعمل بالمطلق لا يقال المعروف حمل المطلق على المقيد بمعنى انه
يقيد المطلق بقيد المقيد كما في ايتي الظهار والقتل لان
احداهما وهي اية الظهار مطلقة عن التقييد بالمومنة والاخرى
مقيدة بها وهي اية القتل وقد حملت المطلقة على المقيدة
بمعنى انهم قيدوا المطلقة بقيد المقيدة لانا نقول محل ذلك
اذا كان هناك مقيد واحد ومطلق واحد كما في الايتين
المذكورتين بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن
حمل المطلق ح ومنها ان الابتدا امر عرفي يمتد من اول
التاليف الى الشروع في المقصود ثم ان البسملة تشتمل على جملة
الفاظ الاول البا وهي متعلقة بمحذوف قدروه ان يقدر
فعلا او اسما خاصا او عاما مقدما كان او موخرا فاقسام
ثمانية والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا موخرا الا ان يقال
التقدير بسم الله الرحمن الرحيم الف ومحل ذلك اذا كانت
صادرة من العباد واما اذا كانت صادرة من الحق المولى
سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك بل المعنى لان المعنى
بي

بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وح يكون في البا اشارة
اشارة الى جميع العقائد لان المراد بي وجد ما وجد وبي يوجد
يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات
بصفات الكمال وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره بعض
ايمة التفسير هذا اذا حملت البا اصلية وهو الراجح فان
حملت زايدة لم تحتج الى متعلق تتعلق به كما هو مقرر في محله
والثاني الاسم وهو ما دل على مسمى لا ما قابل الفعل والحرف
لان ذلك اصطلاح النحويين وهو مشتق من السمو وهو
العلو لانه يعلو مسماه او من السمة وهي العلامة بمعنى
العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف المذكور انه غير
المسمى نعم ان اريد به المدلول فهو عين المسمى وعليه يحمل
كلام من اطلق انه عين المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو
علم على ذاته تعالى على سبيل علمية الشخص على التحقيق وان
كان لا يجوز انه تعالى ذلك الا في مقام التعليم وهو اشرف
اسمائه تعالى بناء على ما هو المختار من التفاوت بينها ولذلك
كان يقول سيدي علي وفي في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا
هي لفظ الجلالة وذهب بعضهم الى انه لا تفاوت بينها لرجوعها
كلها الى الذات المقدسة وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور
واختار النووي انه الحي القيوم والرابع والخامس الرحمن
الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة بمعنى الا
حسان في حقه تعالى لان معناها الاصلي وهو رقة في
القلب تقتضي التفضل والاحسان مستحيل في حقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)